**الجن والمرض النفسي**

**(عادات مجتمعية وحقائق مجهولة)**

الكثير من المصابين بالامراض النفسية في مجتمعنا بل والمجتمعات المحيطة على المستوى الأقليمي يعتقدون وذويهم ان اعراضهم المرضية وما يترتب عليها من اثار انما هي بفعل الجن والشياطين والارواح الشريرة وما يعضد خطورة هذا الاعتقاد هو لجوء هؤلاء الى أهل الدجل والشعوذة او ما يطلق على الفرد منهم شعبيا بالمعالج الروحاني, نعم قد يتبادر الى ذهن القارئ الكريم ان بعض الحالات قد تمت معالجتها وان المرضى قد صاروا اصحاء

أقول: على الرغم من وجود تفسير منطقي يشرح علة تماثل هؤلاء المرضى للعلاج الا انه بالمقابل عليكم ان تتخيلوا الكم الهائل من العوائل التي تدمرت وانهارت وتفككت بسبب هذه السلوكيات, والتفسير المنطقي لكيفية تماثل هؤلاء المرضى للعلاج هو انه تم علاجهم بالايحاء والوهم

وتفصيل ذلك ان المريض النفسي ارض مهيأة وخصبة جدا للتأثر بالسلوكيات النفسية خصوصا وان هذه الامراض ليس بمرض جسماني كوجع القلب او الشعور بالصداع او حصول نزيف ما

انما هي اعراض نفسية خالصة كسماع الأصوات الغريبة او الشعور بالحزن او الاحساس بكيان مختلف يقترب منه او مشاهدة أضواء او اجسام غريبة وما الى ذلك من الاعراض الغامضة

فيصبح هذا المريض فريسة سهلة جدا لاهل الدجل والشعوذة و بالحقيقة هم لديهم المعرفة في فنون الإيحاء والدجل وخفة اليد والشعوذة ويصبح هذا المريض المسكين المصاب بالاكتئاب مصابا بالحسد !! والمريض المهلوس يصير مسحورا او ممسوسا من الجن!! وتلك التي تعاني من الهستيريا يخبرونها انها تعاني من التابعة

واللوم هنا لا يقع كله على هؤلاء الدجالين انما يشاركهم من يصدق بهم من الناس ويذهبون اليهم ويسوقون لبضاعتهم فهم يشاركونهم الأخطاء لجهلهم الشديد بالامراض والصحة النفسية

ولا بأس ان اشارككم قصة اعرفها ترتبط بمقالنا هذا

اعرف طالبا مجتهدا في الصف السادس الاعدادي كان يتميز بتفوقه وخلقه العالي الان ان حالته النفسية بدأت بالتدهور وبدأ هذا الشاب بالانعزال عن اهله وبالاكل وحيدا وبعدم الاهتمام بمظهره الخارجي لتبدأ مع هذه الاعراض رحلة الاهل مع عالم السحر والشعوذة فمن ساحر مشعوذ الى روحاني دجال وما بين هذا وذاك علاج يعطى وفترة تطول واموال تصرف الى ان بائت جميع المحاولات بالفشل وقام الاهل بالسفر بولدهم الى خارج المحافظة حيث يعيش روحاني مجرب قد تماثل الناس على يديه للشفاء كما يزعم اهل الجهل من العوام والذي اخبرهم بان ابنهم ممسوس من جن يهودي! وأيضا ما فاد علاجه شيئا غير تدمير صحة الشاب النفسية اكثر واكثر

حتى بات الحل الصحيح والمنطقي هو اخر حلول الاهل فذهبوا بابنهم الى طبيب نفسي متمرس والذي شخص حالته وعرف انه مصاب بالشيزوفرينيا حيث وبعد التشخيص ووصف العلاج الطبي الصحيح تماثل هذا الشاب للشفاء وعاد الى حياته الطبيعية بعد فترة.

أقول: تواصلت كثيرا مع رجال الدين المسلمين من اهل الفقه والدرس والتحصيل واخبروني جميعهم انه وحسب الايمان الإسلامي فانه من المستحيل ان يدخل جني في جسد شخص انسي لاختلاف طبيعة المخلوق الجني عن المخلوق الانسي حد تعبيرهم وكذلك لعدم ورود روايات او احاديث تعضد هذه الفكرة وتبين عندي حينها ان الجهل في المجتمع لا يقتصر على الجهل بالامور الطبية وانما يتعداه الى الجهل بالدين والعقيدة.

الكثير من الاعراض التي يتوهم الناس بانها اعراض روحية كنوبات الصرع والتشنجات والكلام المبهم ونوبات الاغماء وفقدان الشهية والانعزال وكثرة الشك وحصول الأوهام وتغير الصوت انما هي في حقيقتها أمور أخرى تم تشخيصها علميا وتم وصف علاج خاص لها وعلى سبيل المثال لا الحصر

**متلازمة توريت** **:**

تنتاب المريض هنا نوبات من النعرات الصوتية والحركية بشكل مفاجئ والتي تسبب له كربا شديدا, والنعرة هي الصوت او الانتفاضة الحركية الفجائية والتي تحصل بصورة غير ارادية قد تربك الحاضرين وتصيبهم بالذعر واحيانا ترافق هذه الأصوات والحركات الفاظا بذيئة او سب قد يعتقد الشخص المجاور انه هو المقصود به لذلك يقال ان فلانا مصاب من الشيطان.

**مرض الفصام (شيزوفرينيا:**

المريض هنا باختصار هو شخصية منقطعة عن الواقع ومفتقرة للبصيرة وتتكون لديها اعتقادات خاطئة او توهمات مختلفة على سبيل المثال يعتقد المريض ان جنيا ما يسيطر على تحركاته ويهيمن على كيانه وانه يستمع لاصوات غريبة ويشاهد مشاهدات مخيفة ليبدأ بعدها بالانعزال عن اهله ومحيطه الخارجي لتصيبه حالة من جنون الشك فيشك مثلا في مؤامرة تحاك عليه من اهله او أصحابه او ان هناك من يراقب تصرفاته وكالمعتاد مع كل اسف تتم إحالة هكذا حالات الى اهل السحر والشعوذة والدجل.

**‏الهستريا**

**او اضطرابُ التّحويل**

ضحية هذا المرض غالبا من البنات وخصوصا الشابات منهن ذوات الشخصية الهشة, فعندما يتعرض المريض لضغوطات نفسية معينة يصاب بهذا الاضطراب ولشرح اعراضه لا بأس من ذكر مثال عليه.

تجلس احدى الشابات بين أهلها تسقط فجأة على الأرض وتبدو عليها تشنجات او اختلاجات حركية وتتفوه أحيانا بكلمات غير مفهومة مع غيابها التام عن الوعي او مشوشة أحيانا بدون أي استجابة لما حولها, نعم يعتقد كثير من الناس ان هذه اعراض من المس او الجان العاشق كما يصطلحون عليه والحقيقة ان هذه الشابة كلما تعرضت لصراع او ضغط نفسي لا تستطيع تحمله غالبا او التعامل معه فتدخل في هذه النوبات هربا من الموقف او حلا مؤقتا للمشكلة.

.

**ختاما:** في هذا المقال حاولت جاهدا ان اذكر اكثر الحالات المرضية شيوعا بين الناس والتي يساء فهمها ويساء علاجها غالبا بسبب الجهل تارة والتجهيل تارة أخرى, والا فالحالات كثيرة والامراض كثيرة كذلك ولا يسع هذا المقال الصغير ان يتناولها جميعا.